مادام ذلك العلم مشهودا له فهذه امهات العلوم التي يحوي عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا
تتناهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وثلثمائة في معرفة علم الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها
رب العباد وللرحمن قد وجدت ... وبالذي قلته الآيات قد نطقت
في محكم الذكر والارسال قد شهدت ... لولا التالم لم ينكره من احد
ولا رب العلى نعماه ما جحدت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقي الانسان كان كالصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في الدنيا في حال اقامتها فيها واما قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها انحفظ بها واذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدلك على ان التجلي الالهي يعم جميع من عليها لان الفناء لا يكون الا عن تجل الهي في غير صورة كونية لان التجلي في صور المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى له بالخشوع لا بالفناء للمناسبة التي بين الحس والخيال وهذا نسميه الحس المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا يعرف به انه هو ولكن لابد ان يورث خشوعا في المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو ولاسيما اهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفاء فظهر بلا شك فانه هو وخفي بالتقييد في ظهوره فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وان احكام الاعيان العالم هي الظاهرة في هذا العين او هو الظاهر بها عرف ما راى فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عند ما يدعي انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بما اراده الحق في ذلك الموطن ولما كان التجلي الالهي يفني من هو على الصورة عرفنا ان العين لا تذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الضمير في عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهيا كل التي جعل الله اليها تدبيرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلثة اقسام فيظهر في هذا الحكم اعني الظهور والخفاء في موطنين ليتخذه صاحب الملك وكيلا فيما هو له مالك فيكون له التصريف فيه والعبد مستريح في جميع احواله من يقظة ونوم والقسم الآخر

من هذا

من هذا الحكم ان يكون له في اربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فله هذان الحكمان في طول العالم ومثله في عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما حقيقية في حضرتها فليست اجساما حقيقية في حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها من التغيير ولانها راجعة لعين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية هي اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسواء كان الناظر موجودا او غير موجود هي اجسام في انفسها والاخر اجسام لا في انفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي اجسام في عينها لا حكم لها في السعي فظهرت في عين موسى بصورة الجسم الذي له سعي والامر في نفسه ليس كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء يظهر في سبع مائة موطن وعشرين موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي لا ان الاقتدار يقصر او يعجز فهذا حكم القابل وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر الفكري خلافه معرى عن علمه بما سبق في علم الله فما ثم امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان معراة عن علم الله فيها فلا تعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء بين تجل الهي واستتار في سبع مائة موطن وستة وعشرين موطنا باحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تجل برزخي في قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف منهما حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيستخف الكثيف ويكثف التخيف وله في كل موطن حكم لا يظهر به في الموطن الآخر وهو ما يجري عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الوارث الارض ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الابصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من الازل لولاه ما ظهر لها حكم ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه ولى الاسم الرحمن المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول العام واعطاه اقليد التكوين والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزلهم على الرحمن والرحمن على عرشه الابهى يعلم مجموع

Copyright © King Saud University